Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الخارجي (فنحن لانعرف عن هذا المظهر شيئاً)، ولا بسيرته (التي لا نعرفها) ولا باسمه (فليس له اسم)، ولا بذكرياته، ولا بميوله، ولا بعقده. هل تمّ تعريفه بسلوكه؟ إن المدى الحرّ لأفعاله محدودٌ بشكلٍ يرثى له. هل تمّ تعريفه بأفكاره الداخلية؟ نعم. فكافكا يتابع دون توقف تأملات ك، لكن هذه التأملات تتجه حصراً نحو الوضع الحاضر: ما الذي يجب فعله هنا، في الوقت الراهن؟ الذهاب إلى الاستجواب أم الاستنكاف عن ذلك؟ الانصياع لنداء الكاهن أم لا؟ كل حياة ك الداخلية مستغرقة بالوضع الذي يجد نفسه حبيساً فيه، ولا شيء مما يمكن له تجاوز هذا الوضع (ذكريات ك، تأملاته الميتافيزيقية وآراءه في الآخرين) يتكشّف لنا. كان العالم الداخلي للإنسان لدى بروست يؤلف معجزة، لا نهاية لم تكن تكفّ عن إثارة إعجابنا. لكن هذا لم يكن موضع دهشة كافكا. فهو لا يتساءل عما هي الدوافع الداخلية التي تحدد سلوك الإنسان، وإنما يطرح سؤالاً مختلفاً جذرياً: ماهي إمكانات الإنسان التي تبقّت له في عالم باتت فيه الأسباب الخارجية ساحقةً إلى حدٍّ لم تعد معه المحركات الداخلية تزن شيئاً؟ في الحقيقة، ما الذي كان يمكن لذلك أن يغيّر من مصير واستعداد ك لو كانت له نوازع جنسية مثلية أو قصة حب مؤلمة وراءه؟ لا شيء.

* هذا ماتقوله في رواياتك «**خفة الكائن الهشة**»: «ليست الرواية اعترافاً من اعترافات المؤلف، بل هي سبر ماهي الحياة الإنسانية في الفخ الذي استحاله العالم». ولكن ماذا يعني ذلك: الفخ؟

** أن تكون الحياة فخاً، هذا ماكنا نعرفه دوماً: فقد ولدنا دون أن نطلب ذلك، حبيسي جسد لم نختره، ومعدّين للموت أخيراً. وبالمقابل يهيء لنا فضاء العالم إمكانيةً دائمةً للخلاص. فالجندي يستطيع الهرب